The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
2 Cor 1:9–2:5	2كورنثوس1: 9ـ 2: 5
#C2589_Pt.3	الحلقة الإذاعيَّة رقم:284
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حَلْقَةِ اليوَم، سَنُتابِعُ بِمَشيئَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بُولُسَ الرَّسول الثَّانية إلى أهْلِ كورِنثوس. وَمَا نَأمَلُهُ وَنَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِالأوَّل مِنْهَذا السِّفْرِ النَّفيس وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ الثَّانيةإلى أهْلِ كورِنثوس). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسول الثَّانيةإلى أهْلِ كورِنثوسابْتِداءً بالأصْحاحِ الأوَّل وَالعَدَدِالتَّاسِع؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ، أحِبَّاءَنا المُستمِعينَ، في الرِّسالَةِ الثَّانِيَةِ إلى أهْلِ كورنثوس 1: 9 (على فَمِ الرَّسولِ بولُس):

لكِنْ كَانَ لَنَا فِي أَنْفُسِنَا حُكْمُ الْمَوْتِ، لِكَيْ لاَ نَكُونَ مُتَّكِلِينَ عَلَى أَنْفُسِنَا بَلْ عَلَى اللهِ الَّذِي يُقِيمُ الأَمْوَاتَ

وَكَما ذَكَرْنا في الحَلْقَةِ السَّابقةِ، فإنَّنا نَكتشفُ في أوقاتٍ كَثيرَةٍ أنَّنا عندَما نَفْقِدُ كُلَّ أمَلٍ في النَّجاةِ، أوْ في الخُروجِ مِنَ الأزْمَةِ التي نَحْنُ فيها، فإنَّ اللهَ يَبْتَدِئُ العَمَلَ فينا وَفي حَياتِنا.

وبسببِ عِنادِنا وَكِبْريائِنا، قَدْ يَسْمَحُ اللهُ لَنا باخْتِبارِ الهَزيمَةِ قَبْلَ أنْ يُنْقِذَنا. فَهُوَ يَعْلَمُ مَيْلَنا إلى الاتِّكالِ على أنْفُسِنا وَحِكْمَتِنا وَقُدْرَتِنا. وَهُوَ يَحْتَرِمُ شَخْصياتِنا وَيَسْمَحُ لَنا أنْ نُحاوِلَ .. وَنُحاوِلَ .. وَنُحاوِلَ ... إلى أنْ نُقِرَّ بِضُعْفِنا وَنُسَلِّمَ الدَّفَّةَ لَهُ. وعندَما يَفْتَحُ اللهُ البابَ، فإنَّنا نُدْرِكُ حَماقَتَنا لأنَّنا انْتَظَرْنا طَويلًا قَبْلَ تَسْليمِ الأمْرِ بِرُمَّتِهِ لَهُ!

لِذلكَ، قَدْ تَصيرُ لَحَظاتُ الهَزيمَةِ لَحَظاتِ انْتِصارٍ إنْ تَخَلَّيْنا عَنْ غُرورِنا، واعْتَرَفْنا بِضُعْفِنا، وَسَلَّمْنا دَفَّةَ حَياتِنا للهِ الحَيِّ. فَفي اللَّحْظَةِ التي نَطْرَحُ فيها هُمومَنا عِنْدَ قَدَمَيِ الربِّ، يُمْكِنُنا أنْ نَبْتَدِئَ في اختبارِ قُوَّتِهِ .. وَقُدْرَتِهِ .. وَمَحَبَّتِهِ .. وَأمانَتِهِ .. وَسُلْطانِه.

وهَذا هُوَ مَا حَدَثَ مَعَ الرَّسولِ بولُس. فَقَدْ كانَ قَدِ اخْتَبَرَ الكَثيرَ مِنَ المِحَنِ والنَّجارِبِ وَالأخْطارِ حَتَّى إنَّهُ قالَ: **"فَإِنَّنَا لاَ نُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ ضِيقَتِنَا الَّتِي أَصَابَتْنَا فِي أَسِيَّا، أَنَّنَا تَثَقَّلْنَا جِدًّا فَوْقَ الطَّاقَةِ، حَتَّى أَيِسْنَا مِنَ الْحَيَاةِ أَيْضًا"**. وَلَكِنَّهُ يَسْتَدْرِكُ قائِلًا: **"لَكِنْ كَانَ لَنَا فِي أَنْفُسِنَا حُكْمُ الْمَوْتِ، لِكَيْ لاَ نَكُونَ مُتَّكِلِينَ عَلَى أَنْفُسِنَا بَلْ عَلَى اللهِ الَّذِي يُقِيمُ الأَمْوَاتَ"**. وَهَذِهِ هِيَ غَايَةُ اللهِ مِنَ السَّماحِ لَنا باخْتِبارِ الفَشَلِ وَاليأسِ. فَهُوَ لا يُريدُنا أنْ نَكونَ أشْخاصًا مُتَّكِلينَ على أنْفُسِنا، بَلْ عَلَيْهِ هُوَ. فَاللهُ هُوَ صَاحِبُ كُلِّ سِيادَةٍ وَسُلْطانٍ. وَهُوَ اللهُ القَديرُ الذي لا يَعْسُرُ عليهِ أمْرٌ.

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ عَنِ اللهِ فَيَقولُ في رِسالَتِهِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورنثوس 1: 10:

الَّذِي نَجَّانَا مِنْ مَوْتٍ مِثْلِ هذَا، وَهُوَ يُنَجِّي. الَّذِي لَنَا رَجَاءٌ فِيهِ أَنَّهُ سَيُنَجِّي أَيْضًا فِيمَا بَعْدُ.

فَإذا كُنْتَ، صَديقي المُستمِع، مُؤْمِنًا حَقيقيًّا، مِنَ المُؤكَّدِ أنَّكَ تَتَذَكَّرُ أوقاتًا نَجَّاكَ اللهُ فيها في الماضي. وَإذا كُنْتَ مُرْهَفَ الحِسِّ لِعَمَلِ اللهِ في حَياتِكَ، مِنَ المُؤكَّدِ أنَّكَ تُدْرِكُ أنَّهُ مَا زَالَ يُنَجِّيكَ في الحَاضِرِ. وَفي ضَوْءِ اخْتِباراتِكَ الشخصيَّةِ في المَاضي وَالحاضِرِ، يَنْبَغي أنْ يَكونَ

لَدَيْكَ يَقينٌراسِخٌبأنَّهُ سَيُنَجِّيكَ في المُسْتَقْبَلِ أيْضًا. فَأمانَةُ اللهِ في المَاضِي والحاضِرِ تُؤكِّدُ لَنا اسْتِمْرارَ أمانَتِهِ في المُستقبَلِلأنَّهُ أمينٌ وَلا يَتَغَيَّر. وَهَذا يُسْهِمُ في بِناءِ إيمانِنا، وَفي زِيادَةِ اتِّكالِنا على الربِّ، وَفي تَرْسيخِ رَجائِنا فيهِ.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في العَدَدِ الحَادي عَشَر:

وَأَنْتُمْ أَيْضًا مُسَاعِدُونَ بِالصَّلاَةِ لأَجْلِنَا، لِكَيْ يُؤَدَّى شُكْرٌ لأَجْلِنَا مِنْ أَشْخَاصٍ كَثِيرِينَ، عَلَى مَا وُهِبَ لَنَا بِوَاسِطَةِ كَثِيرِينَ.

في هَذا العَدَدِ، يَشْكُرُ بولُسُ الرَّسولُ المُؤمِنينَ الذينَ واظَبوا على الصَّلاةِ لأجْلِهِ. فَقَدِ اسْتَجابَ اللهُ صَلَواتِهِمْ وَتَشَفُّعاتِهِمْ لأجْلِهِ فَأنْقَذَهُ مِنْ مُوْتٍ مُحَقَّق.

وَيُتابِعُ بولُسُ رِسالَتَهُ قَائِلًا في العَدَدِالثَّاني عَشَر:

لأَنَّ فَخْرَنَا هُوَ هذَا: شَهَادَةُ ضَمِيرِنَا أَنَّنَا فِي بَسَاطَةٍ وَإِخْلاَصِ اللهِ، لاَ فِي حِكْمَةٍ جَسَدِيَّةٍ بَلْ فِي نِعْمَةِ اللهِ، تَصَرَّفْنَا فِي الْعَالَمِ، وَلاَ سِيَّمَا مِنْ نَحْوِكُمْ.

إذًا، فَقَدْ كانَ بولُسُيَعيشُ حَياةً قائمةً على البَساطَةِ وَالإخلاص. وينبغي أنْ تكونَ هَذِهِ هِيَ حَالُنا جَميعًا: أيْ أنْ نَعيشَ حياةً بَسيطَةً وَمُخْلِصَةً، وأنْ نَتَّكِلَ لا على حِكْمَتِنا البشريَّةِ بل على حِكْمَةِ اللهِ وَنِعْمَتِهِ.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في العَدَدِ الثَّالِث عَشَر:

فَإِنَّنَا لاَ نَكْتُبُ إِلَيْكُمْ بِشَيْءٍ آخَرَ سِوَى مَا تَقْرَأُونَ أَوْ تَعْرِفُونَ. وَأَنَا أَرْجُو أَنَّكُمْ سَتَعْرِفُونَ إِلَى النِّهَايَةِ أَيْضًا،

فَقَدْ كانَ هُناكَ مَنْ يَدَّعونَ أنَّ بولُسَ الرَّسولَ لَمْ يَكُنْ يَعْني كُلَّ مَا يَقولُهُ في رَسائِلِهِ. وَهُنا، يَرُدُّ بولُسُ على هَذا الادِّعاءِ قائِلًا: "لَقَدْ عَنَيْتُ كُلَّ كَلِمَةٍ قُلْتُها لَكُمْ. فأنا لا أكْتُبُ إلَّا مَا أُفَكِّرُ فيهِ وَأعْنيه. وَهَذا هُوَ مَا سَتُؤكِّدُهُ الأيَّامُ لَكُمْ".

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائِلًا في العَدَدَيْنِ الرَّابِع عَشَر والخامِس عَشَر:

كَمَا عَرَفْتُمُونَا أَيْضًا بَعْضَ الْمَعْرِفَةِ أَنَّنَا فَخْرُكُمْ، كَمَا أَنَّكُمْ أَيْضًا فَخْرُنَا فِي يَوْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ.وَبِهذِهِ الثِّقَةِ كُنْتُ أَشَاءُ أَنْ آتِيَ إِلَيْكُمْ أَوَّلاً، لِتَكُونَ لَكُمْ نِعْمَةٌ ثَانِيَةٌ.

فَقَدْ كانَ بولُسُ قَدْ أخْبَرَ مُؤمِني الكنيسةِ في كورِنثوس أنَّهُ سَيَزورُهُمْ إنْ أذِنَ الربُّ. وَلَكِنَّهُ لَمْ يَتَمَكَّنَ مِنْ زِيارَتِهِمْ حَتَّى ذلكَ الوَقْت. وَقَدِ اسْتَغَلَّ خُصومُهُ ذَلِكَ للتَّشْكيكِ في صِدْقِ كَلامِهِ وَرَاحُوا يَقولونَ للآخرينَ: "لا يُمْكِنُكُمْ أنْ تَثِقوا بِهَذا الرَّجُلِ لأنَّهُ يَقولُ شَيئًا وَيَعني شَيئًا آخَر!" لِذلكَ، يُؤكِّدُ بولُسُ هُنا أنَّهُ كانَ عَاقِدَ العَزْمِ على زِيارَتِهِمْ. وَهُوَ يَقولُ لَهُمْ مَا مَعْناهُ: "مَعَ أنَّ مَعْرِفَتَكُمْ بي وَبِحياتي هِيَ مَعرفةٌ جُزئيَّةٌ، فإنَّها أكْثَرُ مِنْ كافِيَة للشَّهادَةِ على صِدْقِ أقوالي. وَهِيَ أكْثَرُ مِنْ كَافِيَة كَيْ تَفْتَخِروا بي كَما سَأفْتَخِرُ أنا بِكُمْ أيضًا في يومِ الربِّ يَسوع. وَفي ضَوْءِ هَذِهِ الثِّقَةِ بأنَّكُمْ سَتَفْتَخِرونَ بي، وبأنِّي سأفْتَخِرُ بِكُمْ في يومِ الربِّ يَسوعَ، كُنْتُ أوَدُّ أنْ أزورَكُمْ كَيْ تَنْتَفِعوا مِنْ خِدْمَتي وَتَنالوا المَزيدَ مِنَ البرَكاتِ الروحيَّةِ".

وَهُوَ يُوَضِّحُ كَلامَهُ قائِلًا في العَدَدِ السَّادِس عَشَر:

وَأنْ أمُرَّ بِكُمْ إلَى مَكِدُونِيَّة، وَآتِيَ أيْضًا مِنْ مَكِدُونِيَّة إلَيْكُمْ،
وَأُشَيَّعَ مِنْكُمْ إلَى الْيَهُودِيَّةِ.

فَقَدْ كانَتْ خُطَّتُهُ تَقْضي بأنْ يَذْهَبَ مِنْ أفَسُس إلى أخائِيَة، ثُمَّ إلى مَكِدونِيَّة، ثُمَّ إلى كورِنثوسَ. وَبَعْدَ مُكوثِهِ بَعْضَ الوقتِ في كورِنثوسَ، كانَ يَرْجو أنْ يُسَهِّلوا سَفَرَهُ إلى اليَهودِيَّةِ.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في العَدَدِ السَّابِع عَشَر:

فَإذْ أنَا عَازِمٌ عَلَى هذَا، أَلَعَلِّي اسْتَعْمَلْتُ الْخِفَّةَ؟ أَمْ أَعْزِمُ عَلَى مَا أَعْزِمُ
بِحَسَبِ الْجَسَدِ، كَيْ يَكُونَ عِنْدِي نَعَمْ نَعَمْ وَلاَ لاَ؟

وَالكَلِمَة "خِفَّة" هُنا تَعني: "طَيْش" (أوْ عَدَمَ شُعورٍ بالمَسؤوليَّة). بِعِبارَةٍ أُخرى: عِنْدَما فَكَّرْتُ في زِيارَتِكُمْ، هَلْ كُنْتُ طَائِشًا أوْ عَديمَ المَسؤوليَّة؟ وَهَلْ كُنْتُ أتَصَرَّفُ وَفْقًا لأهْوائي الجَسَدِيَّة فَأقولُ تَارَةً: "نَعَم"، وَتارَةً أُخرى: "لا"؟

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ الثَّامِن عَشَر:

لكِنْ أمِينٌ هُوَ اللهُ إنَّ كَلاَمَنَا لَكُمْ لَمْ يَكُنْ نَعَمْ وَلاَ.

وَنُلاحِظُ هُنا، صَديقي المُستمع، أنَّ الرَّسولَ بولُسَ يَجِدُ أنَّهُ مِنَ اللَّائِقِ أنْ يَشْرَحَ لِمؤمني الكنيسةِ في كورِنثوسَ سَبَبَ عَدَمَ تَمَكُّنِهِ مِنْ حِفْظِ وَعْدِهِ كَيْ لا يَفْقِدوا الثِّقَة بِكِرازَتِهِ.

وَهُوَ يَقولُ هُنا إنَّ اللهَ الأمينَ كانَ شاهِدًا على صِدْقِ كَلامِهِ عِنْدما أخْبَرَهُمْ عَنْ رَغْبَتِهِ في زِيارَتِهِم. وَهُوَ يُتابِعُ رِسالَتَهُ قائلًا في العَدَدَيْنِ التَّاسِع عَشَر والعِشرين:

لأنَّ ابْنَ اللهِ يَسُوعَ الْمَسِيحَ، الَّذِي كُرِزَ بِهِ بَيْنَكُمْ بِوَاسِطَتِنَا، أَنَا وَسِلْوَانُسوَتِيمُوثَاوُسَ، لَمْ يَكُنْ نَعَمْ وَلاَ، بَلْ قَدْ كَانَ فِيهِ نَعَمْ. لأَنْ مَهْمَا كَانَتْ مَوَاعِيدُ اللهِ فَهُوَ فِيهِ «النَّعَمْ» وَفِيهِ «الآمِينُ»، لِمَجْدِ اللهِ، بِوَاسِطَتِنَا.

فعندما زارَ بولُسُ كورِنثوسَ أوَّلَ مَرَّة بِصُحْبَةِ سِلْوانشوتيموثاوُس، كانُوا قَدْ بَشَّروهُمْ بابْنِ اللهِ يَسوعَ المَسيحِ الذي فيهِ الحَقُّ الصَّريحُ غَيْرُ المُلْتَوي. فَيسوعُ المَسيحُ هُوَ الكَلِمَةُ الذي أعْلَنَ الآبَ للعالَمِ كُلِّهِ على نَحْوٍ فَريدٍ. وهُوَ لا يَقْدِرُ أنْ يَكْذِبَ لأنَّهُ لا يُوْجَدُ فيهِ "نَعَم" وَ "لا". فالـ "نَّعَم" هِيَ "نَعَم" عِنْدُهُ. وَالـ "لا" هِيَ "لا". وَيَقولُ بولُسُ أيضًا: لأنْ مَهْمَا كَانَتْ مَوَاعِيدُ اللهِ فَهُوَ فِيهِ «النَّعَمْ» وَفِيهِ «الآمِينُ». بعبارةٍ أُخرى، فإنَّ يَسوعَ هُوَ الضَّمانُ لَنا بأنَّ وُعودَ اللهِ صَادِقَة. والحقيقَةُ هِيَ أنَّ جَميعَ وُعودِ اللهِ تَجِدُ تَحْقيقَها الكامِلَ في شَخْصِ الربِّ يَسوعَ المَسيح. فَعلى سَبيلِ المِثالِ، فَقَدْ وَعَدَنا اللهُ بأنْ يُعْطينا حَياةً. وَهَذِهِ الحَياةُ هِيَ في يَسوع. وَقَدْ وَعَدَنا اللهُ بأنْ يُعْطينا سَلامًا. وَهذا السَّلامُ مَوْجودٌ في يَسوعَ أيْضًا. وَقَدْ وَعَدَنا اللهُ بأنْ يَرْحَمَنا. وَهَذِهِ الرَّحْمَةُ تَحَقَّقَتْ مِنْ خِلالِ مَا فَعَلَهُ يَسوعُ لأجْلِنا على الصَّليب. وَإنْ عَلِمْنا يَقينًا أنَّ اللهَ الآبَ أرْسَلَ ابْنَهُ يَسوعَ كَيْ يَموتَ لأجْلِنا، فإنَّ هَذا اليَقينَأكْثَرَ مِنْ كَافٍ لِيؤكِّدَ لَنا أنَّ اللهَ سَيَفي بِكُلِّ وُعودِهِ.

وَالكِرازَةُ هي، يا صَديقي، دَعوةٌ لِقَبولِ يَسوعَ المَسيح الذي فيهِ نَنْعُمُ بهذِهِ المَواعيدِ الصَّادِقَة والأمينَة الي قَطَعَها اللهُ لَنا. وَيَقولُ بولُسُ هُنا أيضًا إنَّ هَذا كُلَّهُ يَتَحَقَّقُ **"لِمَجْدِ اللهِ، بِوَاسِطَتِنَا"**. فَمِنْ خِلالَ كِرازَةِ بولُسَ والرُّسُل، حَصَلَ أهْلُ كورِنثوسَ على المَواعيدِ الإلهيَّةِ العَظيمَةِ التي لَمْ تَكُنْ لِتَتَحَقَّقَ إلَّا مِنْ خِلالِ يَسوعَ المَسيحِ الذي فيهِ تَمَجَّدَ الآبُ.

وَقَدْ كانَ بولُسُ الرَّسولُ يُريدُ مِنْ خِلالِ كَلامِهِ هَذا أنْ يَقولَ لَهُمْ: "لو كُنْتُ مُحْتالًا أوْ مُسْتَهْتِرًا كَما يَدَّعي خُصومي، لَما اسْتَخْدَمَني اللهُ لِتحقيقِ تِلْكَ النَّتائِجِ العَظيمَةِ التي لَمَسْتُموها بأنْفُسِكُم؟"

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ الحادي والعِشرين:

وَلكِنَّ الَّذِي يُثَبِّتُنَا مَعَكُمْ فِي الْمَسِيحِ، وَقَدْ مَسَحَنَا، هُوَ اللهُ

فالعَمَلُ كُلُّهُ هُوَ عَمَلُ اللهِ. فَهُوَ الذي ثَبَّتَهُمْ مَعًا في المَسيح. كَما أنَّهُ هُوَ الذي مَسَحَهُمْ بالرُّوح القُدُس.

وَيُتابِعُ بولُسُ رِسالَتَهُ قائلًا في العَدَدِ الثَّاني والعِشرين:

الَّذِي خَتَمَنَا أيْضًا، وَأعْطى عَرْبُونَ الرُّوحِ فِي قُلُوبِنَا.

والكَلِمَة "عَرْبون" المُستخدمَة هُنا تُشيرُ إلى الدُّفْعَةِ الأولى التي يُقَدِّمُها الشَّاري للبائِع ضَمانًا للدَّفْع أوْ تَعَهُّدًا بالدَّفْع. وَهَذا يُذَكِّرُنا بما قالَهُ بولُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ أفَسُس 1: 13 و 14 إذْ نَقْرَأُ: **"الَّذِي فِيهِ أَيْضًا أَنْتُمْ، إِذْ سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ، إِنْجِيلَ خَلاَصِكُمُ، الَّذِي فِيهِ أَيْضًا إِذْ آمَنْتُمْ خُتِمْتُمْ بِرُوحِ الْمَوْعِدِ الْقُدُّوسِ، الَّذِي هُوَ عُرْبُونُ مِيرَاثِنَا، لِفِدَاءِ الْمُقْتَنَى، لِمَدْحِ مَجْدِهِ"**. وهذا يَعني أنَّ اللهَ اشْتَرانا، يا صَديقي، لكي نَكونَ لَهُ إلى أبَدِ الآبِدين، ولكي نَشْتَرِكَ في مَجْدِ مَمْلَكَتِهِ الأبديَّة. ولِكَيْ يُبَرْهِنَ لَنا على صِدْقِهِ، فَقَدْ خَتَمَنا بِخَتْمِ الرُّوحِ القُدُسِ مُعْلِنًا أنَّنا أصْبَحْنا لَهُ. كَذَلِكَ، فَقَدْ أعْطانا عَرْبونًا في قُلوبِنا كي يُؤكِّدَ لَنا أنَّهُ سَيُكَمِّلُ فِداءَنا وَيَجْعَلَنا وَرَثَةً للبَرَكاتِ السَّماويَّةِ. وَيُمْكِنُنا أنْ نَرى هَذا العَرْبونُ مِنْ خِلالِ سُكْنى الرُّوحِ القُدُسِ في قُلوبِنا.

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ الثَّالثِ والعِشرين:

وَلكِنِّي أَسْتَشْهِدُ اللهَ عَلَى نَفْسِي، أَنِّي إِشْفَاقًا عَلَيْكُمْ لَمْ آتِ إِلَى كُورِنْثُوسَ.

فالكَلامُ الذي قالَهُ كَثيرونَ مِنْ أهْلِ كورِنثوسَ عَنْهُ لَمْ يَكُنْ مُشَجِّعًا البَتَّة. ولَو أنَّهُ أتى إليهِمْ في الحالِ لَوَبَّخَهُمْ تَوبيخًا شَديدًا. لِذلكَ، فَقَدْ آثَرَ الانْتِظارَ والصَّبْرَ إلى أنْ يَسْمَعَ كُلَّ التَّفاصيلِ مِنْ تِيطُس. لِذلكَ فَهُوَ يَقولُ لَهُمْ: "أنا لَمْ آتِ إلى كورِنثوس سَريعًا لأنِّي أشْفَقْتُ عَلَيْكُم.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في العَدَدِ الرَّابِع والعِشرين:

لَيْسَ أَنَّنَا نَسُودُ عَلَى إِيمَانِكُمْ، بَلْ نَحْنُ مُوازِرُونَ لِسُرُورِكُمْ. لأَنَّكُمْ بِالإِيمَانِ تَثْبُتُونَ.

وَنُلاحِظُ هُنا، عَزيزي المُستمع، أنَّ الرَّسولَ بولُسُ لَمْ يَكُنْ يُفَكِّرُ في التسلُّطِ على إيمانِهِمْ. بَلْ كانَ يُريدُ أنْ يُساعِدَهُمْ على الثَّباتِ في إيمانِهِمْ كَيْ يَخْتَبِروا مِلْءَ الفَرَحِ في الربِّ.

وَالآنْ، نَنْتَقِلُ، صَديقي المُسْتَمِع، إلى الأصْحاح الثَّاني مِنَ الرِّسالَةِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورِنثوس فَنَقْرَأُ في العَدَدِ الأوَّل:

وَلكِنِّي جَزَمْتُ بِهذَا فِي نَفْسِي أَنْ لاَ آتِيَ إِلَيْكُمْ أَيْضًا فِي حُزْنٍ.

يُتابِعُ الرَّسولُ بولُسُ، في هَذا العَدَدِ، شَرْحَ السَّبَبِ الذي مَنَعَهُ مِنَ الذَّهابِ إلى كورِنثوس. وَهُوَ يَقولُ إنَّهُ لَوْ أتى إلَيْهِمْ لَوَبَّخَهُمْ. ولَوْ وَبَّخَهُمْ لَحَزِنوا. وَهَذا يُرينا، أحِبَّاءَنا المُستمعينَ، قَلْبَ بولُسَ الحَنون. فَهُوَ كَأبٍ حَنونٍ لا يَحْتَمِلُ أنْ يَراهُمْ في حُزْنٍ.

وَهُوَ يُتابِعُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ الثَّاني:

لأَنَّهُ إِنْ كُنْتُ أَحْزِنُكُمْ أَنَا، فَمَنْ هُوَ الَّذِي يُفَرِّحُنِي إِلاَّ الَّذِي أَحْزَنْتُهُ؟

فَقَدْ كانَ يَسْعى إلى مُساعَدَتِهِمْ على الثَّباتِ في إيمانِهِمْ كَيْ يَخْتَبِروا الفَرَحَ الحَقيقيَّ في الربِّ يَسوعَ المَسيح. لِذلِكَ، لو أنَّهُ أتى وَوَبَّخَهُمْ لأَحْزَنَهُمْ وَحَزِنَ هُوَ أيضًا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ الثَّالِثِ:

وَكَتَبْتُ لَكُمْ هذَا عَيْنَهُ حَتَّى إِذَا جِئْتُ لاَ يَكُونُ لِي حُزْنٌ مِنَ الَّذِينَ كَانَ يَجِبُ أَنْ أَفْرَحَ بِهِمْ، وَاثِقًا بِجَمِيعِكُمْ أَنَّ فَرَحِي هُوَ فَرَحُ جَمِيعِكُمْ.

يَقولُ بولُسُ هُنا إنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَشاءُ أنْ يَكونَ الطَّابَعُ العامُّ لِزيارَتِهِ هُوَ الحُزْنُ. بَلْ كانَ يَرْجو أنْ تَكونَ زيارَتُهُ مُبْهِجَةً لِقَلْبِهِ وَقُلوبِ مُؤمِني الكنيسَةِ في كورِنثوس. لذلكَ فَقَدْ كَتَبَ رِسالَتَهُ تِلْكَ إليهِم. ويَرى مُفَسِّرونَ أنَّ الرِّسالَة التي يُشيرُ إليها الرَّسولُ بولُسُ في هَذا العَدَدِ هِيَ رِسالَتُهُ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس. ولَكِنَّ مُفَسِّرينَ آخَرينَ يَرَوْنَ أنَّ الرَّسولَ بولُسَ كَتَبَ رِسالَةً أُخرى إلَيْهِمْ (ولَكِنَّها لَيْسَتْ مَوْجودَةً لَدَيْنا). وَأيًّا كانَ التَّفسيرُ الصَّحيحُ، فإنَّ المَعنى لا يَتَغَيَّر. فقدْ كَتَبَ بولُسُ رِسالَةً حَزينَةً وَصارِمَةً إليهم قَبْلَ أنْ يَزورَهُمْ كَيْ لا تَكونَ زيارَتُهُ مُحْزِنَةً، بَلْ مُبْهِجَةً.

وَلأنَّ الرَّسولَ بولُسُ كانَ مُرْهَفَ الحِسِّ لِمَشاعِرِ الآخَرينَ، فإنَّهُ يَقولُ لَهُمْ في العَدَدِ الرَّابِع:

لأَنِّي مِنْ حُزْنٍ كَثِيرٍ وَكَآبَةِ قَلْبٍ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بِدُمُوعٍ كَثِيرَةٍ، لاَ لِكَيْ تَحْزَنُوا، بَلْ لِكَيْ تَعْرِفُوا الْمَحَبَّةَ الَّتِي عِنْدِي وَلاَ سِيَّمَا مِنْ نَحْوِكُمْ.

يَقولُ بولُسُ هُنا إنَّهُ كانَ يَبْكي وَهُوَ يَكْتُبُ إليهِمْ تِلْكَ الرِّسالَة. فَقَدْ كانَ حَزينًا جِدًّا لِما آلَتْ إليهِ أحْوالُ الكَنيسَةِ في كورِنثوس. ولَكِنَّهُ يَقولُ لَهُمْ إنَّهُ لَمْ يَكْتُبْ ذلِكَ لِكَيْ يَجْرَحَ مَشاعِرَهُمْ، بَلْ لِكَيْ يَعْرِفوا مَحَبَّتَهُ العَميقَة لَهُمْ.

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّنا قَدْ نُسيءُ الظَّنَّ في الآخَرينَ أحْيانًا. بَلْ إنَّنا قَدْ نُسيءُ تَفْسيرَ بَعْضِ آياتِ الكِتابِ المُقَدَّسِ بِسَبَبِ بُعْدِنا عَنِ اللهِ. فعلى سَبيلِ المِثال، عِنْدَما أخْطَأَ آدَمُ، هَلْ قَالَ لَهُ اللهُ بِلَهْجَةٍ قاسِيَةٍ كَما لو كَانَ طَاغِيَةً: "أيْنَ أنْتَ؟" لا يا صَديقي، بَلْ قالَها لَهُ كأبٍ حَنونٍ مَكْسورِ القَلْبِ على وُقوعِ ابْنِهِ في الخطيَّة. فَقَدْ كانَ اللهُ يَعْلَمُ أنَّ خَطيئَةَ آدَمَ تِلْكَ سَتَجْلِبُ الأَلَمَ وَالوَيلاتِ على البَشَرِ جَميعًا. لذلكَ، لا تَنْسَ يَوْمًا، يا صَديقي، أنَّ اللهَ يُحِبُّكَ وَيُريدُ الخَيْرَ لَكَ دَائِمًا.

وبالرَّغْمِ مِنَ الفَرْقِ الشَّاسِعِ بينَ مَحَبَّةِ اللهِ وَمَحَبَّتِنا كَبَشَر، كانَ بولُسُ يَفْعَلُ كُلَّ ما في وُسْعِهِ كَيْ يَكونَ أبًا حَنونًا لِجَميعِ المُؤمِنين. وَلأنَّهُ لا يُريدُ لِمُؤمني الكنيسَةِ في كورِنثوسَ أنْ

يُسيئوا فَهْمَهُ، فَهُوَ يَقولُ لَهُمْ: **"لأَنِّي مِنْ حُزْنٍ كَثِيرٍ وَكَآبَةِ قَلْبٍ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بِدُمُوعٍ كَثِيرَةٍ، لاَ لِكَيْ تَحْزَنُوا، بَلْ لِكَيْ تَعْرِفُوا الْمَحَبَّةَ الَّتِي عِنْدِي وَلاَ سِيَّمَا مِنْ نَحْوِكُمْ"**.وَأَخيرًا، يَقولُ بولُسُ في العَدَدِ الخامِس:

وَلَكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ قَدْ أَحْزَنَ، فَإِنَّهُ لَمْ يُحْزِنِّي، بَلْ أَحْزَنَ جَمِيعَكُمْ بَعْضَ الْحُزْنِ لِكَيْ لاَ أُثَقِّلَ.

وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، صَديقي المُستمع، أنَّ بولُسَ كانَ قَدْ تَحَدَّثَ في رِسالَتِهِ الأولى عَنْ ذاكَ الشَّخْصِ الذي كانَ يَزْني مَعَ زَوْجَةِ أبيهِ. وَقَدْ أوْصاهُمْ بولُسُ بِحِرْمانِهِ مِنَ الشَّرِكَةِ مَعَ المُؤمِنينَ إلى أنْ يَتوبَ وَيَرْجِعَ إلى اللهِ. وَقَدْ شَبَّهَ بولُسُ الأمْرَ بِخَميرَةٍ صَغيرَةٍ تُخَمِّرُ العَجينَ كُلَّهُ.

وَلِشِدَّةِ مَحَبَّتِهِ لَهُمْ فإنَّهُ لَمْ يَحْسِبْ أنَّ تِلْكَ الخَطِيَّةَ أحْزَنَتْهُ هُوَ فَقَطْ، بَلْ أحْزَنَتْهُمْ جَميعًا. بعبارةٍ أُخرى، أنا لَمْ أحْزَنْ وَحْدي كَما لَوْ كُنْتُ فَوْقَ الجَماعَةِ، بَلْ حَزِنْتُ كَواحِدٍ مِنْكُم. وَهُوَ يَقولُ لَهُمْ إنَّهُ لا يُريدُ أنْ يُثَقِّلَ عَلَيْهِم (أيْ: لا يُريدُ أنْ يَزيدَ هَمَّهُمْ هَمًّا). فَبَعْدَ أنْ حَزِنوا على ذَلِكَ الأخ الذي أخْطَأ، يُمْكِنُهُمْ أنْ يَفْرَحوا بِتَوْبَتِهِ ورُجوعِهِ إلى الربِّ وإلى الشَّرِكَةِ مَعَ المُؤمِنين.

وَلَيْتَ الربَّ يُعْطينا جَميعًا مِلْءَ الفَرَحِ في شَخْصِهِ المُبارَك. آمين!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الثَّانية إلى أهْلِ كورِنثوس! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

[كَلِمَة خِتامِيَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمع، هِيَ أنْ يَكونَ يَوْمُكَ هَذا مُبارَكًا، وَأنْ تَكونَ جَميعُ أيَّامِكَ القادِمَةِ مُبارَكَةً أيضًا. ولِيتَكَ تَخْتَبِرُ، يا صَديقي، مِلْءَ مَحَبَّةِ اللهِ، وَنِعْمَتِهِ، وَغُفْرانِهِ، وَفَرَحِهِ. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!